النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\07\2018 العدد (28) (أحد آباء المجمع المسكوني الرابع)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"ولكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو 16: 23) ان الآية وجيزة ولكنها تحمل تعزية كبيرة. فماذا يعني بقوله ولا ينزع أحد فرحكم منكم؟ أعندك مال؟ فإن كثيرين قادرون أن ينزعوا هذا الفرح منك. اللص ينقب الجدار والعبد يأخذ ما سلم إليه والملك يأخذ ميراثك إلى خزينته والحسود يطعن بك ويذمك. ألك سلطة؟ كثيرون قادرون أن ينزعوا هذه المسرة منك فإذا انتهت مدة الرئاسة انتهت معها الأفراح، مع انه في وقت الرئاسة توجد أعمال شاقة مقرونة بالهموم تسلبك كثيراً من المسرة. أتتمتع بجسم قوي؟ يأتيك مرض وينزع هذه المسرة منك، أأنت جميل وحسن المنظر ستأتي الشيخوخة وتأخذ هذه المسرة منك. أفَرِحٌ برونق مائدتك؟ يأتي المساء وتنتهي الوليمة ومعها السرور أيضاً. وهكذا تزول كل الأشياء الأرضية بسهولة ولا تقدر أن تكون ثابتة أما التقوى والحماسة الروحية فلها تأثير آخر، فإن أحسنت إلى غيرك لا يقدر أحد أن ينزع منك عمل الخير ولو أحاطت بك الجنود والملوك وألوف النمامين وخبيثي النية فإنهم لا يستطيعون أن ينزعوا ما امتلكت في السموات لأن هذه المسرة خالدة كما قيل: "فرّق أعطى المساكين بِرُّه قائم إلى الأبد" (مز 112: 9) وبحق قيل: "اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسد سوسٌ و صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون" (متى 6: 20). فإن كنت تواظب على الصلاة بحرارة لا أحد يقدر أن يسرق ثمرها منك لأن هذه الثمار قد مدت جذورها في السماء ولا خطر عليها من الضرر البتة لمناعتها. فإذا تحمّلت الشر وفعلت الخير وصبرت على النميمة وقبلت الشتيمة فهذه الأعمال الصالحة تبقى خالدة ولا أحد ينزع مسراتها منك بل كلما تذكرتها تفرح وتبتهج وتذوق لذة عظيمة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

افرحوا أيّها الصديقون بالربِّ وابتهجوا.

ستيخن: طوبى للذين غُفرت آثامهم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تيطس 3: 8–15 للآباء)

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّرَ حتى يهتمَّ الذين آمنوا بالله في القيامِ بالأعمالِ الحسنةِ. فهذه هي الأعمالُ الحسنةُ والنافعةُ* أمَّا المباحثاتُ الهذيانيَّةُ والأَنسابُ

والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيةُ فاجتنبها. فإنَّها غيرُ نافعةٍ وباطلة* ورجل البدعةِ بعدَ الإنذارِ مرةً وأُخرى أَعرِض عنهُ* عالمًا أنَّ مَنْ هو كذلكَ قد اعتَسفَ وهو في الخطيئةِ يقضي بنفسهِ على نفسهِ* ومتى أَرسلتُ إليكَ أَرتِماسَ أو تيخيكوسَ فبادرْ أن تأتيني إلى نيكوبولَس لأنّي قد عزمتُ أن أُشتّيَ هناك* أما زيناسُ معلِّمُ الناموسِ وأَبُلُّوسُ فاجتهدْ في تشييعهما متأهبينِ لئلاَّ يُعوِزُهما شيءٌ* وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحةِ للحاجاتِ الضروريَّةِ حتَّى لا يكونوا غيرَ مثمرين* يسلِّمُ عليكَ جميعُ الذينَ معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النعمةُ معَكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 5: 14-19 للآباء)

قال الربُّ لتلاميذه: أنتم نور العالم* لا يمكن أن تُخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يُوقد سِراجٌ ويُوضع تحتَ المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت* هكذا فليُضئ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنّوا أني أتيتُ لأحُلَّ الناموسَ والأنبياءَ. إني لم آت لأحُلَّ لكن لأُتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أنْ تزولَ السماء والأرضُ لا يزول حَرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ من يَحُلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويُعلِّم الناس هكذا، فإنه يُدعَى صغيرًا في ملكوتِ السماوات. وأما الذي يعمَلُ ويعلِّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

الكنيسة..

ج) الكنيسة كما تبدو وكما يجب أن تكون. (تتمة)..

س: أنا أؤمن بالله والمسيح ولا أؤمن بالكنيسة.

ج: (تتمة).. بل البناء يُجدّده مُهندس البناء ومصممه. هكذا بالنسبة إلى الكنيسة: فما يدعونا الله إليه هو الذي يحدّد مصيرها ويشكّل كيانها الحقيقي. وعبر تاريخ الكنيسة، تزول صغائر رجال الكنيسة وخطاياهم. ويبقى كلام الله وحده الذي لا يتوقف عن أن يَرُنَّ في الصلوات والمواعظ. وعَبْر كفاف أبناء الكنيسة، يبقى "كلام الله" عنصر الحياة الدائم في الكنيسة، وهو بالذات يُكَوِّنها في النهاية، ويعطيها شكلاً ويحدد نموها. وهذا بالضبط ما قاله الله بنفسه بلسان نبيه **إشعياء: "كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجع إلى هناك، بل يروي الأرض ويجعلها تنشيء وتنبت لتؤتي الزارع زرعاً والآكل طعاماً، كذلك تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إليَّ فارغة بل تُتِمُّ ما شئت**

وتنجحُ في ما ارسلتها له" (إشعياء 55: 10-11).

وكي نعرف ما هي الكنيسة حقاً، علينا ألاّ نشرح فقط، كيف تبدو الكنيسة في هذه الرعية، أو في تلك الأبرشية وذاك البلد أو في هذا العصر أو ذاك، لكن أن ندرس ما يقوله خالقها عنها. ففي الواقع، وبعمل **الرُّوح القدس** الدائم، وبالرغم م العثرات التي تأتي بها خطايا البشر دورياً معيقة إنجاز المخطط الإلهي، لا تتوقف "كلمة الله" أبداً عن أن تكون خلاقة وعن أن تنجز ما يقوله الله. والقديسون الذين نحتفل بعيدهم يوم الأحد بعد العنصرة، هم السلسلة الذهبية التي تظهر فعالية هذا الكلام الإلهي (إشعياء 55: 10-11).

والحال أن كلام الله يدعو الكنيسة أن تصبح:

1- عروس المسيح.

2- جسد المسيح.

د) الكنيسة عروس المسيح..

إن الرابطة الزوجية التي تُوحِّد الله بشعبه، وإرادة الله في أن يجعل الكنيسة عروس المسيح، تظهران في الكتاب المقدس من أوله إلى آخره.

1- في الأنبياء يُعرّف الله عن نفسه كخطِّيبٍ لشعبه.

كان النبي هوشع قد وسَّع هذا الموضوع بشكل خاص: فالأمر يتعلق بروابط الله بالشعب وتعلن أيضاً عن الذين يُوحّدهم المسيح في الكنيسة.

لنصغ الآن إلى النبي هوشع يظهر رأفة الله اللامتناهية على الشعب:

أتزوَّجُك إلى الأبد، أتَزَوّجُك بالعدل والحكم، والرأفة والمراحم، وأتزوَّجُك بالامانة، فتعرفين الرَّب (هوشع 2: 19-20).

كان الشعب العبري قد عرّف قبلاً كزوجة للرب. لكن النبي هوشع لا ينخدع بالنسبة إلى الزوجة. فالهوة ساحقة بينها في الواقع وبين القصد الإلهي منها: إنها إمرأة يحبها حبيبها، لكنّها فاسقة(هوشع 3: 1). وهي فاسقة فعلاً: "حاكموا أمَّكم حاكموا، فإنها ليست إمرأتي ولا أنا رَجُلَها، لتترع زناها من وجهها وفِسقِها من بين ثدييها" (هوشع 2: 2)... "فإن شعبي قد تشتت بالارتداد عني" (11: 7). "لقد خانني شعبي وأنا مع ذلك ربّيته وحملته على ذراعي... وكنتُ أجتذِبُه بحبال البشر، وبرُبُطِ الحب، وكنت له كَمَن يَرْفَع الرضيع ويُطعمه" (هوشع 11: 3-4).

في "**الإنجيل**" تحددت رابطة المحبة بين الله وشعبه، وتحددت هذه الألفة الزوجية وتألقت.

2- في الأناجيل يسوع المسيح هو العريس.

هناك مثلان رواهما الرّب يسوع بنفسه يكشفان لنا عن أن الله صار عريس شعبه بواسطة ابنه، ويجعلاننا نقارب عريس الكنيسة بصورة أفضل.

أ- مثل وليمة العرس (متى 22: 1-13).

في هذا المثل يشبه ملكوت السموات بوليمة عرس أعدها ملك لابنه. وكان المدعوون قد أبوا أن يأتوا إلى العرس. فقال الملك لخدمه: "وليمة العرس مُعدَّة لكن المدعوِّين غير مستحقين، فأذهبوا إلى مفارق الطُرُق وادعوا إلى العرس كلَّ من تجدونه. فخرج أولئك الخدم إلى الطُرُق، فجمعوا كلَّ من وجدوا من أشرار وأخيار. فامتلأت ردهة العرس بالجالسين للطّعام" (متى 22: 8-10). لم يعد المدعوون المفضلون هو الذين دُعوا إلى العرس، ولم يقتصر هذا على المدعويين وحدهم: فالأشرار كالأخيار هم أيضاً مدعوون. كل البشر مدعوون من الآن فصاعداً إلى الدخول في ألفة الله. فالله يريد أن يخلُص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق" (1 تيموثاوس 2: 4). وإذا كانت العروس في الواقع لم تُذكر بعد، فهي مُمَثَّلة بجميع المدعويين. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"امكانيات أبي"

حدثت هذه القصّة مع حاكم ولاية ميتشيغان لأميركا "سوبي وليامز"، فقد كان ابنه يحمل حجرًا ثقيلاً وينقله في الحديقة من مكان إلى آخر. فناداه والده وقال له: "يا ابني، ماذا تفعل؟ لماذا لا تستخدم إمكانيّات الذين حولك؟!". فاحتجّ الابن قائلاً: "إنّي أعتمد على نفسي، يا أبي". فأجاب الأب: "ولكنّك لا تستطيع القيام بهذا العمل بمفردك لا سيّما وأنّي قربك!!". بالفعل لم ينتبه الابن إلى إمكانيّات أبيه التي هي في متناول يده وتحت أمره، واستخدم، فقط، إمكانيّاته المحدودة.

هكذا إمكانيّات الله أبينا كلّها هي ملك لنا وتحت أمرنا، وبالإيمان والصلاة نحصل عليها وتضاف لإمكانيّاتنا الضعيفة. فنستطيع كلّ شيء في المسيح الذي يقوّينا، فهل نحن منتبهون إلى هذا؟ لتكن صلاتنا في أفواهنا دائمًا: "يا ربّي يسوع المسيح أعنّي.. اللهمّ التفت إلى معونتي، يا ربّ أسرع وأعنّي.. أنت معيني ومخلّصي يا ربّ فلا تبطئ..".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القدّيسان الشهيدان كيريكس ويوليطا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر تموز لتذكار القديسين الشهيدين كيريكس ويوليطا.

كانت القدّيسة يوليطا من طبقة النبلاء في أيقونية.

مسيحيّة ترمّلت، لكنها أبت أن تتزوّج ثانية مؤثرة العيش في التقى والأعمال المَرضيّة لله مع ابنها كيريكس ذي الثلاثة الأعوام.

لمّا شرع دوميتيانوس، حاكم ليكاؤنيّا، بوضع القرارات الملكيّة بشأن اضطهاد المسيحيّين موضع التنفيذ سنة 304م، لجأت قديستنا إلى سلفكية مفضّلة التخلّي عن كلّ خيراتها الماديّة واقتبال عذاب النفي المرير على نكران الربّ يسوع. لكن سرعان ما وجدت في تلك المدينة، حالة أشد اضطراباً لجهة اضطهاد المسيحيّين، لأن موفد الأمبراطور، المدعو الكسندروس، كان قد أثار الرعب هناك وسلّم إلى التعذيب والموت كلّ الذين رفضوا الخضوع للمراسيم الملكيّة. إزاء هذا الوضع آثرت يوليطا أن تتوجّه إلى طرسوس الكيليكيّة مع ابنها وخادمتين. لكنّها وجدت الطاغية، ألكسندروس، قد سبقها وشرع في إتمام عمله الشقيّ. وإذ انتهى إلى الموفد الملكي خبر اللاجئة النبيلة، عمد إلى إيقافها وتقديمها للمحكمة مع ابنها. أمّا الخادمتان فتمكّنتا من الإفلات ومتابعة بقية ما حدث في الخفاء . هناك سئلت يوليطا عن هوّيتها فأجابت ببساطة: "أنا مسيحيّة!" فاغتاظ الحاكم ودفعها إلى التعذيب.

أوثقها الجلاّدون وانهالوا عليها ضرباً، ونزعوا ابنها من بين يديّها، وقدّموه للحاكم الذي داعبه في البداية وطلب اليه أن يترك أمّه، فالتفت الفتى إلى أمه وشاهدها كيف تتعذّب، فردّ بقسوّة عرض الحاكم وضربه بقبضتيه وخدشه بأظافره وهتف قائلاً: "أنا مسيحي!" مما أثار غضب الحاكم الذي أمسك به وألقاه على درجات سلّم القصر، فانكسرت للحال جمجمته وفارق الحياة.

إمتلأت أمّه فرحاً وشكرت الربّ لأنّه فتح أبواب المجد لإبنها. فجنّ الحاكم من تصرفها وأمر جنوده بإنزال أشدّ العقوبات بالمرأة الّتي وعلى الرغم من ألمها، حافظت على إيمانها بالربّ يسوع.

ولمّا لم تنفع مع قديستنا كلّ أعمال وتدابير الحاكم، أمر هذا الأخير بقطع رأسها، وألقي جسدها وجسد ابنها في الحفرة المخصّصة للمحكومين.

ولمّا أسدل الليل ستاره جاءت الخادمتان وأخذتا الرفات ودفنتاها في مغارة في تلك الأنحاء.

فبشفاعة القديسين الشهيدين كيريكس ويوليطا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.